TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

Iraq and the mutual accumulation strategy between the international and regional powers: The United States of America and Iran are a model

Dr. Salah Mahdi Hadi *
Nahrain University - College of Political Science

Dr. Noor Abdul-Ilah Ajrash
Nahrain University - College of Political Science

Article info.

Article history:
- Received 10. July. 2020
- Accepted 2 September. 2020
- Available online 29. September. 2020

Keywords:
- Mutual accumulation strategy
- Iraq
- Iran
- USA
- Regional powers
- Strategic Studies

Abstract: The rules of (mutual accumulation strategy) overshadow the history of the crisis relations between the United States of America and Iran four decades ago, and if we recall that, we will notice several collision joints between the two parties, starting with the hostage crisis of the American embassy in Iran from 4/11/1979 to 20 / 1/1981 AD, to the "Marines" attempt to storm this embassy in an operation called "Eagle Claw" on 4/24/1980 AD, to the tanker war in the eighties of the last century, to the exchange of downing drones in 2019, and finally what happened between the United States The United States and Iran from the moment targeting (Qassem Soleimani), commander of the "Quds Force" on 1/3/2020, until the Iranian missile response and targeting of the American forces in the two "Ain al-Assad" bases in Anbar province, and the "Harir" base in Arbil province on 1/8/ 2020 AD, all of this falls within the context of (mutual accumulation strategy) between the two parties, without going to a comprehensive confrontation through war or a knockout, because the logic of war or comprehensive confrontation is outside the political and military mindsets of the two parties, and the meaning of all of this is that turmoil forms the basis of the relationship between the states The The United States and Iran, because the turmoil and the limited clash with it through mutual strikes, do not necessarily lead to an open clash.

* **Corresponding Author:** Salah Mahdi Hadi**, E-Mail ,Tel:, Affiliation**: Nahrain University - College of Political Science

Tikrit Journal For Political Sciences 21 (2020) 125-142

العراق وإستراتيجية التلاكم المتبادلة بين القوى الدولية والإقليمية : الولايات المتحدة الأمريكية وإيران أنموذجاً

م.د. صلاح مهدي هادي الشمري
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

م.د. نور عبد الاله عجرش
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 10/ تموز /2020
- القبول : 2 / ايلول/2020
- النشر المباشر : 29/ ايلول /2020

الكلمات المفتاحية :
- استراتيجية التلاكم المتبادل
- العراق
- ايران
- الولايات المتحدة الامريكية
- القوى الاقليمية
- دراسات استراتيجية

الخلاصة : توجهت إيران كقوة إقليمية "بعد الثورة الإسلامية عام 1979م" والولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية لاستخدام العراق كساحة إقليمية للضربات المتبادلة ، مقارنة مع مرحلة الشاه (محمد رضا بهلوي) "السابقة" التي عرفت بها العلاقات بين البلدين بالكثير من الود ، وانسجاماً مع متطلبات المرحلة والمتغيرات الداخلية التي طرأت في إيران والتوجه نحو تصدير الثورة نحو الدول المجاورة وتحديداً العراق بدءت اولى استراتيجيات المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران في استخدام (إستراتيجية توجيه اللكمات او "استراتيجية التلاكم المتبادل") وكان الخليج العربي (قبل نهاية الحرب عام 1988م "مع العراق") أولى ساحات وبدايات هذه الإستراتيجية ، ثم ما لبث أن اصبح العراق بعد عام 2003م هو الساحة الإقليمية بوصفها الأقوى تأثيراً لمصالح وأهداف كلا الدولتين

المقدمة:

أن قواعد (إستراتيجية التلاكم المتبادل) تطغى على تاريخ العلاقات المتأزمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران منذ أربع عقود ، ولو أعدنا استحضار ذلك ، سنلاحظ عدة مفاصل اصطدامية بين الطرفين ، ابتداءاً من أزمة رهائن السفارة الأمريكية في إيران من 1979/11/4م ولغاية 1981/1/20م ، إلى محاولة قوات "المارينز" اقتحام هذه السفارة في عملية أطلق عليها "مخلب النسر" بتاريخ 1980/4/24م ، إلى حرب الناقلات في ثمانينات القرن الماضي ، إلى تبادل اسقاط الطائرات المسيرة عام 2019م ، وأخيراً ما جرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من لحظة استهداف (قاسم سليماني) قائد "فيلق القدس" بتاريخ 2020/1/3م ، حتى الرد الصاروخي الإيراني واستهدافه القوات الأمريكية في قاعدتي "عين الأسد" في محافظة الأنبار ، وقاعدة "حرير" في محافظة أربيل بتاريخ 2020/1/8م ، كل ذلك يندرج في سياق (إستراتيجية التلاكم المتبادل) بين الطرفين ، من دون الذهاب إلى المواجهة الشاملة عبر الحرب أو الضربة القاضية ، فمنطق الحرب أو المواجهة الشاملة خارج عن العقل السياسي والعسكري للطرفين ، والمعنى من

كل ذلك أن الاضطراب يشكل أساس العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، فالاضطراب ومعه الصدام المحدود عبر الضربات المتبادلة ، ليس بالضرورة أن يؤديا إلى صدام مفتوح ، فمثل هذا الصدام يمكن التحكم بعقارب بدايته ولا يمكن التحكم بعقارب نهايته .

أهمية البحث :

يعود السبب حول اختيارنا لموضوع هذا البحث إلى عوامل عدة يأتي في مقدمتها الدراسات الإستراتيجية التي تتناول (إستراتيجية التلاكم المتبادل) بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران كدراسة مستقلة ، فضلاً عن أن المكتبة العراقية تفتقر إلى أبحاث شاملة حول هذا الموضوع . ووفقاً لذلك ارتأينا دراسة هذا الموضوع وإعطاء صورة واضحة لهذه الإستراتيجية في محاولة لتسليط الضوء على مستقبل هذه الإستراتيجية بين البلدين ومحاولة بيان وتوضيح ذلك في سيناريوهات عدة .

اشكالية البحث :

تتجسد مشكلة البحث في الاجابة عن تساؤل رئيس مفاده : (ما هو مستقبل إستراتيجية التلاكم المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران) ؟ .

ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع تساؤلات فرعية أخرى يحاول البحث الاجابة عنها أيضاً ، وهي :

- ما هو مفهوم (إستراتيجية التلاكم المتبادل Mutual Accumulation Strategy) ؟ .
- وما هي الأسباب التي تدفع الدول نحو تبني (إستراتيجية التلاكم المتبادل) ؟ .
- وما هي انماط ومكونات (إستراتيجية التلاكم المتبادل) ؟ .
- وكيف كان شكل العلاقات الأمريكية الإيرانية قبل الثورة الإيرانية عام 1979م ، ولماذا تحولت العلاقات نحو العداء بعد الثورة وصولاً لعام 2020م ؟ .
- ولماذا أصبح العراق ("حلبة" أو ساحة) لإستراتيجية التلاكم المتبادل بعد عام 2003م ، ؟ وهل هناك لاعبين "ثانويين" في هذه الإستراتيجية ؟.
- وما هو مستقبل هذه الإستراتيجية ؟ وصولاً للسيناريوهات المطروحة .

فرضية البحث :

منذ مطلع القرن الحالي اخذت مقتربات المواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في العراق مستويات تصعيدية وهذا التصعيد نجم عن حالات عدم اليقين لصراع الارادة بين الطرفين ويبدو ان استراتيجة التلاكم بين البلدين سوف تكون لها اشواط من التصعيد والغموض وهذا ماستحققه فرضية البحث اما الصدام او الحرب الباردة او تحسن العلاقات .

منهجية البحث :

طبيعة الدراسة تطلبت استخدام أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي كالمنهج الوصفي والتاريخي ، وهو ما بدا واضحاً بشكل أساس في بحث العلاقات الأمريكية الإيرانية ، كما تم استخدام المنهج السلوكي الذي يستقرئ طبيعة العلاقات العدائية والتي ترجمت من خلال السياسات التي اتبعها كلا الطرفين حيال الآخر ، كما تم الاعتماد على المنهج الاستشفافي الاحتمالي بغية الوقوف على مستقبل مستقبل إستراتيجية التلاكم المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من خلال سيناريوهات عدة ، فضلاً عن الاستعانة بالمنهج المقارن حيثما اقتضت الضرورة .

المحور الأول : <u>مفهوم (إستراتيجية التلاكم المتبادل Mutual Accumulation Strategy)</u> :

تعتبر (إستراتيجية التلاكم المتبادل) إحدى الإستراتيجيات القديمة التي تستخدم في الحالات والمواقف التي تتميز بوجد صراع "تضارب أو تعارض المصالح" بين الوحدات السياسية المتنافسة سواء الإقليمية أوالدولية .

منذ القدم ، عرفت الملاكمة أو التلاكم مع وجود الكائن البشري الذي استخدمه للدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة ، إذ سعى الإنسان القديم إلى تأمين سلامته والدفاع عن نفسه . ولا شك أن الأمن كان الحافز الأول لتأمين الحماية من مصادر التهديد ، ثم أصبح التلاكم أسلوباً للعراك بين متنافسين من أسرى الحروب كي تتمتع الطبقة الحاكمة بقتالهما الذي كان ينتهي بموت أحدهما ب (الضربة القاضية) وحرية الفائز .

وما ينطبق على الفرد ينطبق على الدول، إذ تمثل هذه الإستراتيجية أحدى أكثر الإستراتيجيات المطروحة حديثاً وعلى المستوى (النظري) والقابلة للتوظيف في الواقع من لدن مختلف القوى الكبرى والمتوسطة والصغرى . وهي إستراتيجية عسكرية يهاجم فيها أثنان من القوى تعتمد على النشاط العسكري المتمثل بمبدء المواجهات المباشرة لجر الخصم إلى حرب استنزاف . في اثناء ذلك تقوم هذه الإستراتيجية على المناوشات

وتعطيل الامدادات والتأثير على معنويات العدو . وتستخدم هذه الإستراتيجية عندما يعتقد "الجانب الأضعف" ان الوقت في صالحه ، كما تستخدم عندما لا يكون هناك أي إستراتيجية بديلة ممكنة . فضلاً عن ذلك أن إستراتيجية التلاكم المتبادل لا تتحقق إذا لم يكن هناك موطئ قدم خارجية أي "ساحة إقليمية" لتتحقق الضربات .

ولا تعني (إستراتيجية التلاكم المتبادل) عدم استخدامها ل (الضربة القاضية) ، بل على العكس أنها في البداية تقوم على مرونة أكبر في محاولة إيقاع أكبر قدر من الضربات لانهاك الخصم ، لأن هكذا حرب ستكون الكلمة الأخيرة فيها لمن يمتلك القوة العسكرية الأكبر والأقوى والأحدث .(1)

إن أسباب اندفاع الدول نحو تبني (إستراتيجية التلاكم المتبادل) ، هي على النحو الآتي :

1- كونها استجابة لفعل ، أي هي رد فعل إستراتيجي كامل .
2- رغبة أحدى الأطراف السيطرة في الإقليم وتحقيق مكاسب اضافية من نهب خيرات والاضرار بمصالح الطرف الآخر واخضاعه لنفوذه التوسعية وتحجيم دوره الإقليمي وامكانات تفوقه .
3- ادراك أحد الاطراف "الأضعف" أن انموذج الدولة في خطر وقد تكون اشكاله عديدة كـ (عقوبات اقتصادية مفروضة عليه ، أو نبذ إقليمي ودولي) وبالتالي هامش الحركة الإستراتيجية للدولة الضعيفة سيكون بالتلويح باستخدام "القوة" للقوة المنافسة لأهدافها الإستراتيجية في الإقليم وسيمثل فعلها الإستراتيجي الإقليمي القائم على "الفعل" بتهديد الوضع الأمني ومصالح الطرف الآخر في الإقليم والتدخل في شؤون الدول ، وليس "المبادرة" .(2)
4- اجهاض كل طرف لمشاريع الطرف الآخر التوسعية في الإقليم بشكل عام ، والعراق بصفته ساحة لتصفية الحسابات بشكل خاص .

و (لإستراتيجية التلاكم المتبادل) ، مكونات هي كما يلي :

1- حلبة الصراع : بمعنى الساحة الإقليمية أو الدولية التي يجري فيها تلاكم الضربات العسكرية . إذ يتيح الموقع الجغرافي فرصاً أكبر لإتقان إستراتيجية التلاكم المتبادل بين الطرفين من حيث القرب الجغرافي بالنسبة للأطراف المتصارعة ، فضلاً عن قيمته في العمل السياسي والعائد الإستراتيجي .
2- اللاعبون : عدد اللاعبين لا يمكن أن يكون أقل من دولتين ، أي دولتان توجد بينهم حالات تنافسية إذ يحاول كل طرف تحقيق أهدافه على حساب الطرف الاخر .
3- وقد تكون لعبة غير ثنائية : بمعنى تحالف (جماعة أو فصائل مسلحة) تنتمي ل (دولة حلبة الصراع) مع أحد اللاعبين الاساسيين (الطرف الثاني) كنوع من التنسيق المشترك لتحقيق مصلحة مشتركة ، ضد المتنافس الآخر ، القصد منه آرباك (الطرف الأول) وتقليل الخسارة .

4- قواعد اللعبة : بمعنى إتقان التحرك داخل (أرضية حلبة الدولة "المتصارع عليها") وخاصة اتقان مبدء الهجمات وصد الهجمات والضربات بأقل الخسائر الممكنة و تلافيها .

5- العائد : هو النتيجة الصافية من الضربات المتبادلة (ربح ، خسارة) لكل لاعب إقليمي أو دولي ، وهو يعتمد على اختيار اللاعب للمواقع الإستراتيجية المهمة سواء أكانت عسكرية أو اقتصادية أو سياسية التي تقع عليها الضربة القاضية . لتصبح نتيجة المبارة (لإستراتيجية التلاكم المتبادل) على حلبة الصراع هي : (الطرف الأول "أكبر الأرباح") X (الطرف الثاني "أكبر الخسائر") .

أما أنماط الهجمات في (إستراتيجية التلاكم المتبادل) ، هي كالاتي :

1- قوة الضربات : من (الطرف الأول) لإنهاك (الطرف الثاني) بحيث تعد قوته حاسمة في كسب النزال لصالحه وتكبيد (الطرف الثاني) خسارة فادحة ، وحتى لا يتمكن (الطرف الثاني) من استخدام المزيد من قدراته في الهجوم . فشرط قوة الضربة ضروري جداً لأنه هو المعيار الأساسي لإنهاء الصراع .

2- سرعة التحرك : مهاجمة (الطرف الأول) ، (للطرف الثاني) وحلفاؤه ، باستخدام ضربات سريعة وقوية بقصد ايقاع التأثير والتي تقضي عليه في نهاية المطاف بالضربة القاضية .

3- استخدام إستراتيجية (المدفع الصلب) : بتسديد الكثير من الضربات والتي تمكن (الطرف الأول) من محاولة الوصول إلى أهدافه الإستراتيجية في "الخاصرة الرخوة" (للطرف الثاني) وأيقاع أقصى الضربات المؤثرة والمنهكة .

المحور الثاني : العراق كساحة للصراع (الأمريكي الإيراني) منذ عام 1979م ولغاية عام 2020م :

تعرض العراق منذ القدم وبحكم أهميته (الجيو ستراتيجية) إلى تهديدات خارجية ، أنعكست على وضعه الإقليمي في ظل ارتفاع سقف الطموحات للدول الإقليمية الأخرى من أجل توظيف الأوضاع المستجدة لصالحها للحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب .

إن من أهم الأحداث التي تجري في منطقة الشرق الأوسط وأكثرها تأثيراً على الساحة العراقية هو الصراع (الأمريكي الإيراني) وخروجه إلى العلن مطلع عام 2020م بشكل غير مسبوق في أجراءات سياسية وعسكرية واقتصادية . ليكون العراق ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وساحة تلاكم بالوكالة بين هذه الأطراف .

وبالرجوع إلى الاحداث الحاسمة في التاريخ ، وتحديدا في مدة حكم (محمد رضا بهلوي) ، يمكن القول أن العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران اتسمت بالكثير من الود ، بعد أن استدعته

وثبتت حكمه في إيران عام 1941م ، ليخلف والده (رضا شاه) الذي أقلق الولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بتعاونه مع ألمانيا بقيادة "هتلر" وتزويدها بالنفط الإيراني .

لقد كان لدى (محمد رضا بهلوي) ميولاً للغرب ، وكانت لديه إستراتيجية لتحويل إيران لدولة عظمى ، إذ انحاز للولايات المتحدة الأمريكية ، وانتهج سياسات الحفاظ على المصالح الأمريكية خلال الأعوام الطويلة ، كما منح الولايات المتحدة في بلاده امتيازات ، وأدخل مستشارين عسكريين أمريكيين ، لمراقبة الأوضاع في إيران ، كل ذلك بهدف الحفاظ على المصالح الأمريكية . بالمقابل كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم في تعيين نواب البرلمان وتحديد أدوارهم ، وفرضت قانون الحصانة القضائية للاجانب (Capito Lacion) الذي يعفي بموجبه الاجانب من التساؤل القانوني على أرض إيران حتى لو ارتكبوا جرائم .

كما سمح (محمد رضا بهلوي) للولايات المتحدة الأمريكية بأن تقيم قواعد لها في شمال إيران بالقرب من الحدود الروسية ، من أجل التجسس على "السوفيت" .

وساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في توطيد أركان حكم (محمد رضا بهلوي) ، إذ قامت الولايات المتحدة وبريطانيا بتدبير انقلاب عسكري عام 1953م ضد (محمد مصدق) رئيس الوزراء الإيراني المنتخب ، والذي سعى إلى تأميم قطاع النفط الإيراني ، وأطاحت به ، واعادت (محمد رضا بهلوي) إلى إيران بعد أن فر منها .

وباعتباره موالياً للولايات المتحدة الأمريكية ، استمر (محمد رضا بهلوي) في السلطة ، وقدمت الولايات المتحدة دعماً غير محدود ل (بهلوي) ، وتأسس جهاز ال (SAVAK) بدعم من وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية "CIA" والموساد "الإسرائيلي" (Israeli Mossad) عام 1957م ، وأصبح العمود الفقري لشاه إيران .

بدءت العلاقات (الأمريكية الإيرانية) بالتدهور بعد 1979/1/16م ، إذ اضطر الشاه (محمد رضا بهلوي) ، والذي كان يحظى بدعم أمريكي ، إلى مغادرة إيران ، في أعقاب الثورة الإيرانية وخروج مظاهرات وإضطرابات مناهضة لنظام حكمه ، وبعد أسبوعين من تلك الأحداث وتحديداً في 1979/2/1م عاد "الخميني" من منفاه في فرنسا إلى إيران ليتم تنصيبه على رأس الدولة في 1979/4/1م بعد انتصار الثورة الإسلامية . وهنا يكمن مسار التحول السياسي بين (الولايات المتحدة الأمريكية ، وإيران) ، فأمريكا في نظر "الخميني" هي العدو الأول للبشرية ، وأكبر عدو للإسلام والمسلمين في شتى أرجاء الأرض ، فضلاً عن كونها ناهبة لثروات العالم ، لذلك رفع "الخميني" شعار "الموت لأمريكا" .

واستمرت العلاقات بالتدهور بين الطرفين ، بعد أن وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على استقبال (محمد رضا بهلوي) للعلاج ، مما اثار غضب طلبة الجامعات الإيرانية ، وهاجموا سفار الولايات المتحدة في

1979/11/4م رداً على ما اعتبروه دعماً أمريكياً واضحاً للشاه يهدف إلى إعادته للحكم وليس من أجل علاجه ، لتكون هذه الحادثة أول ضربة للولايات المتحدة من قبل إيران ، إذ احتجزوا (52) موظفاً من السفارة الأمريكية في إيران ، مطالبين بإعادة "بهلوي" إلى إيران ، وبمبادرة من الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، واللجوء للحل العسكري .(3)

في 1980/4/25 تم تعيين وحدة عسكرية سميت (مخلب النسر Eagle Claw) للقيام بمهمة تحرير دبلوماسيين السفارة الأمريكية في إيران ، ووفقاً للخطة المرسومة لقسم خطط العمليات الخاصة في وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" توجهت طائرة الـ (EC-130) من مطار "مصيرة" في سلطنة عُمان إلى صحراء "طبس" جنوب غرب طهران ، فضلاً عن طائرات ال "Helicopter" وأفراد من القوات الخاصة ، إلا أن الأمور لم تجري كما ينبغي ، واكتملت مصاعب الأمريكيين ب "عاصفة رملية" دفعتهم إلى التراجع ، حينها اصطدمت طائرة مروحية بطائرة الشحن العسكرية ، مما أدى إلى اشتعال النار فيها ومقتل (8) عسكريين أمريكيين . وعلى آثر هذا الحادث علق المرشد الأعلى الإيراني "الخميني" قائلاً : (إن الله قد أنعم على الحكومة الإسلامية الإيرانية بمعجزة العاصفة الرملية) .

وما أن جاء عام 1985م ، حتى بدأت إيران ما يسمى بـ (حرب الناقلات) ، إذ عمدت إلى إغراق وقصف ناقلات البترول الخليجية خاصة الكويتية ، وهو ما عد بداية لأزمة حقيقية في الاقتصاد العالمي . ولم يتوقف الإيرانيون عند هذا الحد ، بل ذهبوا بعيداً بنشر الألغام البحرية في طريق الناقلات والسفن العسكرية ، حتى أصيبت فرقاطة الصواريخ الأمريكية "USS Samuel B. Roberts" بتاريخ 1988/4/14م اثناء انتشارها في الخليج العربي بلغم بحري إيراني أخرجها من الخدمة ، ليقوم الجيش الأمريكي بإطلاق عملية عسكرية ضخمة اطلق عليها (فرس النبي) ، تضمنت العملية ضربات استباقية هدفت لتحييد القدرات الإيرانية في الخليج وتعطيل منصاتها النفطية التي كانت تستخدم فضلاً لتصدير البترول كقواعد لنشر الألغام وإرسال القوارب العسكرية .(4)

العلاقات (الأمريكية الإيرانية) ظلت متوترة حتى 1988/7/3م ، إذ أسقطت الفرقاطة الأمريكية "فينسين Vincennes" طائرة تابعة للخطوط الجوية الإيرانية من طراز "Airbus" وقتل على اثرها (290) راكباً ، من جانبها رفضت الولايات المتحدة تحمل المسؤولية القانونية عن الحادث معتبرين ما حصل مجرد "حادث عرضي" بسبب دخول الطائرة في المجال العسكري فوق الخليج العربي .(5)

وبعد عامين على انتهاء الحرب (العراقية الإيرانية) ، ودخول العراق للكويت عام 1990م ، أضحت الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وبطريقة "غير معلنة" طرفاً في هذا التحالف في نفس المعسكر المعادي

للنظام العراقي "السابق" . لكن هذا لايعني "تصالح أعداء الأمس" ، وهو ما برهنت عليه الأحداث التي تلت عام 1990م . إذ فرضت الأرضية العراقية نفسها كحلبة لهذا الصراع غير المباشر .

فبعد العدوان الثلاثيني ، عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى وضع العراق تحت الوصاية من خلال وفرض مناطق لحظر الطيران في شمال وجنوب العراق ، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الشديد ، ومن ثم أصبح العراق يتعرض بانتظام لحملات قصف لكن دون جدوى ، وبات "النظام السابق" بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كما لإيران تشخيصاً للمعضلة الحقيقية لمنطقة الخليج العربي ولمسألة "الشرق الأوسط الجديد" .(6) أما إيران فقد رحبت من جانبها بلاجئي "الانتفاضة الشعبانية" لعام 1991م .

ولم تتوقف الضربات وبقي الإيرانيون تحت الضغط الأمريكي ، حتى فجروا عبر ذراعهم "حزب الله" في الحجاز أبراج الخبر بتايخ 1996/6/25م ، محاولين فك التحالف (السعودي الأمريكي) .

وما أن جاءت أحداث 11 أيلول عام 2001م حتى وصف (بوش "الأبن) الرئيس الأمريكي "السابق" في خطاب حالة الاتحاد بتاريخ 2002/1/29م إيران بإحدى دول محور الشر ، مما اثار غضب إيران .

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003م ، بدء فصل جديد في الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران . من جانب آخر زادت التحديات التي يواجهها العراق كدولة ذات سيادة بطبيعة الإستراتيجيات الإقليمية والدولية وسرعة وتفاعل متغيراتها وتأثيرها المباشر وخاصة (الإيرانية ، والأمريكية) .

لقد استفادت إيران من رحيل "النظام السابق" كونه مثل عائق مهم في بسط نفوذها وهيمنتها اتجاه دول المنطقة . كما أن إعادة الهيكلة الداخلية للبلاد وفق المعايير الأمريكية للديموقراطية فتحت شروخاً نجحت إيران في استقطاب جيل من السياسيين ، وادخالهم في العملية السياسية ، وخلق المقاطعات والتقاطعات في مشهد الحراك اليومي وجعل الساحة العراقية بيئة صراع دائمة بين الاطراف المتنازعة ، فضلاً عن ذلك برز النفوذ الإيراني من خلال تعزيز حضورها الإقليمي ودعم الحركات المسلحة المناهضة للاحتلال الأمريكي مادياً ومعنوياً لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية .(7) لذلك بات الصراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية محتد في العراق خاصة قبل الانسحاب الأمريكي منه عام 2011م ، حتى مجيء الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) إلى الحكم في 2009/1/20م والذي قلب المعادلة وسمح لإيران بالتمدد لملىء الفراغ بالعراق بعد الانسحاب العسكري منه ، وهو ما عبر عنه الرئيس الإيراني "السابق" (أحمدي نجاد) بقوله : (نحن مستعدون لملء الفراغ في العراق حال الانسحاب العسكري الأمريكي منه) .(8)

وبطلب من الحكومة العراقية عام 2014م عاد جزء من القوات الأمريكية كمستشارين لمحاربة تنظيم "داعش" الإرهابي ، فضلاً عن القيام بحشد تحالف ضم (79) دولة لمواجهة هذا التنظيم . ورغم استمرار الضغوط الإيرانية ، إلا أن (حيدر العبادي) رئيس الوزراء "السابق" تمكن "نسبياً" من تحقيق نوع من التوازن

في علاقات العراق مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، إذ كشف "العبادي" أن العراق يسعى إلى أن ينأى بنفسه عن الصراع بين الطرفين .(9)

لقد شهدت هذه الفترة قدراً غير مسبوق من التوافق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران والعراق ، وكان الجزء الأكبر من هذا التوافق راجعاً إلى التقدم الملحوظ في المفاوضات بين البلدين حول الاتفاق النووي الذي حجّم طموحات إيران النووية ، وساعد في خلق ظروف للتعايش الإستراتيجي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ، وبحلول عام 2017م كان تحالف المصالح بين الطرفين قد نجح في هزيمة تنظيم "داعش" في العراق .

وعلى الرغم من أن هزيمة تنظيم "داعش" قد هيأ الفرصة لإعادة بناء الدولة العراقية ، فإن نهايته كشف الانقسامات الكامنة داخل المشهد السياسي العراقي ، إذ بدأت الاحتجاجات في الظهور ضد الفساد وتردي الخدمات وسوء الاوضاع الداخلية ، وكانت الاحتجاجات هذه المرة قادمة من المحافظات الجنوبية الغنية بالنفط . وولدت موجة الاحتجاجات قومية عراقية معادية للنفوذ الإيراني .

ومنذ منتصف عام 2018م صعدت إدارة الرئيس (دونالد ترامب) هجومها الدبلوماسي ضد إيران وقيامها بتاريخ 2018/5/8م بالانسحاب من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات عليها ، ليحول الرئيس "ترامب" بندول العلاقات الأمريكية الإيرانية في المنطقة من إستراتيجية (التعاون الضمني والاحتواء المتبادل) إلى إستراتيجية (المواجهة المفتوحة والتلاكم المتبادل) ، وهي مواجهة لم يبد أي من الطرفين تورعاً ولو خطابياً عن اعتبار العراق أحد ميادين تلك المواجهة ، وربما أكثر هذه الميادين أهمية وتأثيراً .(10)

لقد حاط الرئيس الأمريكي "ترامب" نفسه بمساعدين ومستشارين ودبلوماسيين معادين للنظام الإيراني ، وجهة دبلوماسية صارمة ومناقضة تماماً لنهج الرئيس (باراك اوباما) "السابق" ، والذي شهدت فترته انفراجاً غير مسبوق في علاقات البلدين بعد قطيعة استمرت لعقود .(11)

وحول كيفية معاقبة الولايات المتحدة الأمريكية على انسحابها من الاتفاق النووي وعودتها إلى فرض عقوبات اقتصادية على إيران ومنعها من تصدير النفط ، عقدت إيران اجتماعات سرية خلال شهر آيار عام 2019م بحضور (علي خامنئي) المرشد الأعلى الإيراني مع قيادات عليا(*) من الحرس الثوري المسؤول عن العمليات السرية خارج الحدود الإيرانية عبر ذراعه الخارجي "فيلق القدس" ، ناقشوا فيه خطة الهجوم على أهداف ذات قيمة عالية كالمنشآت النفطية في الخليج العربي والقواعد العسكرية الأمريكية رداً على إستراتيجية (المواجهة المفتوحة والتلاكم المتبادل) التي تمارسها إدارة الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) . ومع ذلك ، كان ما تمخض عنه الاجتماع في النهاية خطة لا تصل إلى حد المواجهة الصريحة التي يمكن أن تسفر عن رد أمريكي عسكري مدمر . واختارت إيران بدلاً من ذلك استهداف منشآت نفطية في الخليج ، خصوصاً في

المملكة العربية السعودية ، وهو اقتراح ناقشه كبار المسؤولين العسكريين الإيرانيين في ذلك الاجتماع ، وفي الاجتماعات التي تلته ، جرى التوصل إلى اتفاق بشن هجوم على شركة (أرامكو السعودية) .(12)

وفي مؤشر جديد على تصاعد حدة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، اسقط الحرس الثوري الإيراني في2019/6/20م "طائرة تجسس أمريكية مسيرة" لدى اختراقها للمجال الجوي الإيراني ، وأعلن الحرس الثوري الإيراني في بيان جاء فيه : (إن نيران الدفاع الجوي للحرس الثوري أسقطت طائرة مسيرة أمريكية الصنع من طراز "غلوبال هوك" في ساعات الصباح الأولى في محافظة "هرزمكان" منطقة "كوه مبارك" بعد أن اخترقت أجواء الجمهورية الإسلامية الإيرانية) .(13) من جانب آخر وعلى صعيد الاجتماعات السرية الإيرانية لشهر آيار تم تنفيذ الهجوم على شركة (أرامكو السعودية) بتاريخ 2019/9/14م ، وكان الهدف من هذا الهجوم أيضاً هو استعراض قدرة إيران على الوصول للعمق بقدراتها العسكرية .(14)

في 2019/12/3م تعرضت قاعدة "عين الأسد" في محافظة الانبار إلى هجوم بـ (5) صواريخ بعد الزيارة "غير المعلنة" التي قام بها (مايك بنس) نائب الرئيس الأمريكي بتاريخ 2019/11/23م ، وهو ما آثار خشية (عادل عبد المهدي) رئيس الوزراء العراقي من أن ترد الولايات المتحدة الأمريكية على تلك الهجمات والذي سيكون من نتائجه التصادم المتبادل على أراض عراقية . لتتواصل الهجمات مرة آخرى من "الفصائل المسلحة" الموالية لإيران على قاعدة (K-1) العسكرية في محافظة كركوك بتاريخ 2019/12/27م والتي تضم قوات أمريكية فضلاً عن قوات عراقية من الشرطة الأتحادية وجهاز مكافحة الإرهاب ، والتي أسفرت عن مقتل متعاقد مدني أمريكي .(15) هنا جاء الرد الأمريكي بتاريخ 2019/12/29م بقصف موقعين بطائرات (F-15) لكتائب "حزب الله" العراقي بمنطقتي "غابة سلوم" و "الحرش" غربي محافظة الأنبار ، الامر الذي عدته الحكومة العراقية تصعيداً خطيراً ، فضلاً عن كونه انتهاك للسيادة العراقية ، رافضة في الوقت نفسه أن يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات الأمريكية الإيرانية .(16)

وعلى صعيد تطور الاوضاع على الساحة العراقية ، اقتحم آلاف المحتجين مقر السفارة الأمريكية في بغداد داخل "المنطقة الخضراء" المحصنة بتاريخ 2019/12/31م للتنديد بالضربات الجوية الأمريكية ، وقاموا بإحراق العلم الأمريكي رافعين اعلام كتائب "حزب الله" العراقي واعلام"الحشد الشعبي" ، والهتاف بشعارات ضد الولايات المتحدة الأمريكية بحضور كبار قادة "الحشد الشعبي" منهم : (هادي العامري ، فالح الفياض ، قيس الخزعلي ، أبو مهدي المهندس ، حميد الجزائري زعيم كتائب "الخراساني") .(17)

واستمراراً للمواجهات المتبادلة بين الطرفين ، بدء الرد الأمريكي على الساحة العراقية ، إذ أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية رسالة قوية وفعالة لإيران بتاريخ 2020/1/3م بأن توسعها الإقليمي لن يبقى بلا رد من الآن وصاعداً ، هذه الرسالة ترجمت من خلال استهداف (قاسم سليماني) قائد "فيلق القدس" في غارة جوية أمريكية بطائرة "بدون طيار" بالقرب من مطار بغداد الدولي ، وكان (أبو مهدي المهندس) نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الشخصية الثانية التي استهدفته الضربة الجوية . لقد أفضت هذه الخطوة الأمريكية إلى فتح باب المشاكل على مصراعيه فيما يتعلق بالصراع وإستراتيجية (التلاكم المتبادل) بين الطرفين ، وسط لحظة (جيو سياسية) مضطربة في منطقة الشرق الأوسط . ومن جانبها أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" بياناً أشارت فيه إلى أن قرار الضربة الجوية كانت بتوجيه من ادارة الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) ، جاء فيه : (بتوجية من الرئيس ، اتخذ الجيش الأمريكي عملاً دفاعياً حاسماً ، لحماية الأمريكيين في الخارج ، عبر مقتل "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني المصنف كمنظمة إرهابية بالولايات المتحدة الأمريكية) .(18).

ازدادت وتيرة الهجمات بعد حادثة "مطار بغداد الدولي" ، فبعد يومين من عملية استهداف (قاسم سليماني) قائد "فيلق القدس" وتحديداً بتاريخ 2020/1/5م سقطت (3 صواريخ نوع "كاتيوشا") على مقربة من السفارة الأمريكية في "المنطقة الخضراء" ، "أستهدف أحدهما منزلاً سكنياً" ، وهو ما عدّ بداية الرد "الإيراني" على حادثة عملية استهداف (قاسم سليماني) .(19).

أما الفعل المتوقع من إيران في اطار (إستراتيجية التلاكم المتبادل) جاء بتاريخ 2020/1/8م ، إذ استهدف "الحرس الثوري الإيراني" قاعدتي (عين الأسد) غرب العراق في محافظة الأنبار ، وقاعدة (حرير) في محافظة أربيل شمال العراق ب (12 صاروخاً باليستياً نوع "فاتح 313") والتي يتمركز فيها القوات العسكرية الأمريكية .(20) ليأتي الهجوم الأخر على السفارة الأمريكية بتاريخ 2020/1/26م ب (5 صواريخ نوع "كاتيوشا") سقطت داخل مجمع السفارة ، من جانبه حذر (أحمد الصحاف) الناطق الرسمي لوزارة الخارجية العراقية من (أن تكرار هذه الهجمات قد يجر العراق لأن يكون حلبة حرب لأطراف خارجية) .(21)

ولم تسلم القواعد العسكرية الأمريكية من الهجمات ، إذ تعرضت قاعدة (K1) في محافظة كركوك بتاريخ 2020/2/13م لهجوم صاروخي نوع "كاتيوشا" ، وبعد ثلاث أيام على هذا الهجوم وتحديداً في 2020/2/16م تعرضت السفارة الأمريكية في بغداد لقصف صاروخي ، وعبر (Miles Caggins) المتحدث باسم التحالف الدولي : (إن قاعدة Union-3 في بغداد أصيبت بصواريخ صغيرة ، ولم يسفر الهجوم عن إصابات) .(22).

استمرت سلسلة الهجمات المتبادلة ، لكن هذه المرة بـ (الوكالة) ومن لدن "فصائل مسلحة" بقصف "معسكر التاجي" بتاريخ 2020/3/11م بـ (18 صاروخ نوع "كاتيوشا") ، والذي يستضيف قوات أمريكية فضلاً عن قوات التحالف الدولي "لمحاربة لتنظيم داعش" . هذا القصف أدى إلى مقتل جنديين أمريكي وبريطاني فضلاً عن متعاقد مدني أمريكي .(23) سريعاً وبنفس اليوم جاء الرد الأمريكي "بطائرات مسيرة" بقصف عدد من المواقع في منطقة (البو كمال) داخل الحدود السورية قرب الحدود العراقية والذي استهدف (كتائب "حزب الله" ، وحركتي النجباء وسيد الشهداء ، ولواء حيدريون) .(24) ليأتي الرد مرة ثانية بقصف "معسكر التاجي" ومن نفس "الفصائل المسلحة" بتاريخ 2020/3/14م بـ (33 صاروخ نوع "كاتيوشا") على وحدات الدفاع الجوي العراقي ، وقرب بعثة التحالف الدولي انتقاماً للضربات التي وجهتها الطائرات "المسيرة" الأمريكية على المواقع التابعة لكتائب "حزب الله" العراقي .(25)

لقد استثمرت إيران القرب الجغرافي من العراق كساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية ، والحرب بـ "الوكالة" مع الفصائل المسلحة والتي تفاعلت مع اجندات "داخلية إيرانية" لتحقيق ما يسمى (التلاكم المتبادل) وخلق حالة انتقامية مضادة في صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، وعززت هذه الإستراتيجية بتطوير قدراتها الصاروخية "البالستية" كسلاح (في الضربات المتبادلة) يعوض عن تخلف قواتها الجوية في مواجهة تفوق القوات الجوية الأمريكية المنتشرة في دول الخليج العربي .(26)

المحور الثالث : مستقبل (إستراتيجية التلاكم المتبادل Mutual Accumulation Strategy) بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران :

وعلى وفق هذه الإستراتيجية يمكن وضع سيناريوهات لمستقبل المواجهة في حال الاستمرار بـ (إستراتيجية التلاكم المتبادل) بين الطرفين ، تتمثل بالآتي :

1- الصدام : هو أمر محتمل الحصول في ضوء المواقف والتصريحات الأمريكية تجاه إيران من خلال وضع "الحرس الثوري الإيراني" على قوائم (الإرهاب الدولي) ، وان الأنسحاب من الاتفاق النووي وتشديد العقوبات الاقتصادية على إيران من لدن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن يؤدي إلى توتر الاجواء وتعقيد الموقف وتصعيده بين البلدين وصولاً لحالة (الصدام العسكري) ، لا سيما وأن المنطقة تشهد بشكل عام تواجد العديد من القطعات العسكرية الأمريكية وتحديداً في العراق ، ورغم صعوبة تحقيق هذا السيناريو لعدم رغبة البلدين للجوء إلى الخيار العسكري لكنه يظل خياراً قائماً ومتوقعاً في حال استمرار إيران فيما يسمى بالمصطلحات الإستراتيجية الأخرى (حروب الوكالة) ،

أو (حروب المحاور المنخفضة) ، فضلاً عن استمرارها في إجراء التجارب على الصواريخ البالستية وتجهيزها للموالين لها .(27)

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 2020/3/30م بنصب منظومة صواريخ "باترويت"(*) في قاعدتي (عين الأسد "محافظة الانبار" ، وحرير "محافظة أربيل") كرد على احتمالية التصعيد الوشيك من "الفصائل المسلحة" ، من جانبها سارعت (كتائب "حزب الله" العراقي) لدعوة عناصرها للحذر من احتمال قيام القوات الأمريكية بتنفيذ ضربة جوية على "مواقع محددة" في بغداد أو المناطق القريبة منها .(28)

واستمراراً للتصريحات المتبادلة ، حذر الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) بتاريخ 2020/4/1م ، إيران و"الفصائل المسلحة" في العراق من "دفع ثمن باهض جداً" في حال شن هجوم خاطف على القوات العسكرية الأمريكية ، هذا التصريح جاء أولاً : بعد انسحاب عدد من القوات العسكرية المنتشرة في العراق وتمركزها في قاعدتين أساسيتين هما (عين الأسد ، وحرير) ، ثانياً : بعد وصول (إسماعيل قأني) قائد فيلق القدس للعراق .(29) ورداً على تهديد الرئيس الأمريكي "ترامب" ، أعلن (محمد جواد ظريف) وزير الخارجية الإيراني بتاريخ 2020/4/2م ، قائلاً : (إن إيران ليس لها وكلاء ، ولكن لها اصدقاء ، وخلافاً للولايات المتحدة الأمريكية ، التي تكذب وتغش وتغتال خلسة ، فإن إيران لا تفعل أكثر من الدفاع عن نفسها ، إن إيران لا تشن الحروب ، ولكنها تلقن اولئك الذين يشنون الحروب دروساً) .(30)

2- الحرب الباردة (COLD WAR) : بغض النظر عن انتهاء الضربات بين الطرفين ، الا أن العلاقة بينهما دخلت مرحلة جديدة مختلفة تماماً عن مرحلة (التلاكم المتبادل) . ويقوم هذا السيناريو على فرضية استمرار الخلافات بين الطرفين في إطار (الحرب الباردة) مع صعوبة الوصول إلى تصعيد الامور لحالة (الصدام العسكري Military Clash) ، وهو ما يعني المراوحة في المكان (SPINING IN THE PLACE) مع تصعيد لفظي في حدة التصريحات والعقوبات الاقتصادية الأمريكية تجاه إيران ، وهو السيناريو المرجح وذلك لعدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بفتح مواجهة عسكرية مع إيران لأن ذلك سوف يكون مكلفاً سياسياً وعسكرياً .(31)

ففي تصريحات الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) ، نجده من جهة يوجه تهديدات متلاحقة لإيران ، ومن جهة ثانية يدعوها للتفاوض بشروطه ، لكن وبصورة عامة وبعد استهداف القاعدتين الأمريكيتين في العراق ، كان واضحاً أن الرئيس (ترامب) في تصريحه لن يذهب إلى التصعيد ، واعتبر أن الحصار الاقتصادي أفضل من الحرب ، وهذا يدل على رغبة "ترامب" في العودة إلى قواعد الإشتباك المعمول بها قبل اغتيال (قاسم سليماني) .

بعد القصف الإيراني للقواعد الأمريكية ، أكد مسؤولون "سياسيين وعسكريين" إيرانيون ، أنهم غير معنيين بالتصعيد إلا إذا ردت الولايات المتحدة الأمريكية على الرد الإيراني ، ولو جرى هذا الرد ، سيكون هناك رد بالمقابل ، مما يؤدي إلى دخول الطرفين في معادلة الرد مقابل الرد ، أي (حرب استنزاف) ، وكما أصبح واضحاً ، لم يرد الأمريكيون ، وهذا ما جعل (حرب الاستنزاف) أمراً مستبعداً ، بمعنى أن الجانبين أصبحا يدركان خطورة الذهاب إلى حرب تستنزفهما ، وقد تؤدي إلى الخروج عن السيطرة ، وبذلك انتهت المواجهة بمعادلة : (ضربة مقابل ضربة) .(32)

وعلى الرغم من وجود قوى أيديولوجية مختلفة على مستوى القرار الإستراتيجي في كلا البلدين ، تقف المصالح عائقاً أمام عدم الانزلاق للحرب الساخنة نظراً لنتائجها السلبية غير المحدودة ، والاكتفاء بالحرب الباردة كـ (الحروب اللفظية ، أو الردود البسيطة ، أوالعقوبات الاقتصادية) ، والسبب هو اتفاق الطرفين على (المجال العربي بشكل عام ، والعراق بشكل خاص) كحيز لتحقيق مصالح الطرفين على اقتسام المنافع وإدارة الصراع بينهما بأساليب أخرى غير الذهاب إلى حرب ساخنة ، بل وتوظيف الطرف الآخر "الثالث" كـ (لعبة ، أو حلبة) للحصول على المصالح وتعظيمها ، ومن شأن ذلك ان يجعل الحرب بينهما تنزاح إلى الخلف نحو مجال (العداء اللفظي) ، ليحل بدلاً منها جني المنافع وانتهاز الفرص التي يصعب تعويضها .

فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعد معنية بالحرب على إيران ، لأن ذلك سيؤدي إلى توقف تدفق أموال الخليج العربي على شركات السلاح الأمريكية في حال إنهاء الخطر الإيراني ، كما لم تعد إيران معنية بالحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية طالما هي تسيطر على الأرض العربية في اليمن ولبنان وسوريا والعراق ، وبناء إمبراطوريتها بذريعة مقاومة "إسرائيل" وممانعة أمريكا .(33)

3- تحسن العلاقات (Improved Relationships) : وهو أمر غير مستبعد خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية تضع في اولوياتها تجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والعراق على وجه الخصوص الحفاظ على مصالحها دون تحمل تكاليف كبيرة ترهق الاقتصاد الأمريكي المتراجع ، وبالتالي ليس من المستبعد تحسن العلاقات (الأمريكية الإيرانية) ، ولكن هذا يتطلب من الجانب الإيراني اتخاذ مواقف غير متعارضة مع توجهات السياسة الخارجية الأمريكية ، مثل : (توقف إيران عن دعم الفصائل المسلحة في العراق وبقية الدول العربية ، والتجاوب مع مفتشي الوكالة الدولة للطاقة الذرية بشكل كامل) .(34)

المصادر :

(1) ماجد كيالي ، لكن ، ماهي إستراتيجية حماس العسكرية ؟ ، مجلة (فلسطين اليوم) ، العدد (983) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت لبنان ، 2008/2/7م ، ص36 .

(2) حسين علاوي ، مراكز الدراسات واثرها في ادارة الإستراتيجية الإقليمية : دراسة في برنامج الأمن والدفاع للاتحاد الخليجي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (25) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2014 ، ص423 .

(3) فاضل طلال العامري ، الطريق إلى الحرب "الحرب المحتملة بين أمريكا وإسرائيل ضد إيران" ، الطبعة الأولى ، هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2011 ، ص 27 28 .

(4) محمد الساعد ، تاريخ من المواجهات الإيرانية الأمريكية ، مقالة نشرت بتاريخ 2020/1/6م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2004008

(5) بهاء عدنان السعبري ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11 أيلول عام 2001 ، الطبعة الأولى ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، 2012 ، ص145 .

- كذلك ينظر : منى جلال عواد ، الإرهاب والعنف في العراق ومراوحة العمل السياسي ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد (7) ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، 2013 ، ص154 .

(6) 40 عاماً من الصراع .. العلاقات الإيرانية الأمريكية على الساحة العراقية ، قناة الجزيرة الإخبارية ، نشرت بتاريخ 2020/1/22م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.aljazeera.net

(7) بهاء عدنان السعبري ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11 أيلول عام 2001 ، مصدر سبق ذكره ، ص145 .

– كذلك ينظر : منى جلال عواد ، الإرهاب والعنف في العراق ومراوحة العمل السياسي ، مصدر سبق ذكره ، ص154 .

(8) رشيد الخيون ، آقاي نجاد "أتركونا بسلام" ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، العدد (10683) ، نشرت بتاريخ 2008/2/27م .

(9) محي الدين حسين ، العلاقات العراقية الإيرانية .. تاريخ من النفوذ والتوتر ، مقالة نشرت بتاريخ 2018/8/22م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.dw.com

(10) محمد السعيد ، ملعب النار .. هذه قصة تحول العراق لساحة الحرب المحتملة بين واشنطن وطهران ، قناة الجزيرة الاخبارية ، نشرت بتاريخ 2019/8/2م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://midan.aljazeera.net

(11) العلاقات الإيرانية الأمريكية .. انفراج في عهد أوباما ودق طبول الحرب في ظل إدارة ترامب ، قناة FRANCE 24 الاخبارية ، بتاريخ 2020/1/9م .

(*) منهم (يحيى رحيم صفوي) أكبر مستشاري "خامنئي" العسكريين ونائب ل (قاسم سليماني) الذي يقود العمليات العسكرية الخارجية والسرية للحرس الثوري

(12) خامنئي اطلع على خطة "الحرس الثوري" للهجوم على السعودية ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، نشرت بتاريخ 2019/11/26م .

(13) إيران تعلن إسقاط طائرة مسيرة أمريكية اخترقت مجالها الجوي ، قناة فرانس – 24 الاخبارية ، بتاريخ 2019/6/20م .

(14) خامنئي اطلع على خطة "الحرس الثوري" للهجوم على السعودية ، مصدر سبق ذكره .

(15) استهداف "K1" .. تفاصيل الهجوم الأكبر على قاعدة تضم قوات أمريكية في كركوك ، قناة الحرة الاخبارية ، بتاريخ 2019/12/28م .

– كذلك : مقتل متعاقد مدني أمريكي بهجوم على قاعدة في كركوك ، قناة الحرة الاخبارية ، بتاريخ 2019/12/28م .

(16) بعد الغارات الأمريكية .. الحشد الشعبي : الرد سيكون قاسياً جداً ولا خيار سوى المواجهة ، قناة الجزية الاخبارية ، بتاريخ 2019/12/30م .

(17) السفارة الأمريكية في بغداد .. المارينز يصل والميليشيات تنسحب ، قناة العربية الاخبارية ، بتاريخ 2019/12/31م .

(18) البنتاغون : جيشنا قتل سليماني بتوجيه من ترامب لحماية الأمريكيين في الخارج ، قناة RT Arabic ، بتاريخ 2020/1/3م .

(19) صواريخ تقصف وسط بغداد ووقوع إصابات ، قناة العربية الاخبارية ، بتاريخ 2020/1/6م .

(20) إثر استهدافهما بصواريخ إيرانية ..تعرف على قاعدتي عين الأسد وحرير بالعراق ، قناة الجزيرة الاخبارية ، بتاريخ 2020/1/8م .

(21) قصف السفارة الأمريكية في بغداد .. وخارجية العراق تدين ، صحيفة (الخليج أونلاين) الالكترونية ، بتاريخ 2020/1/27م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://alkhaleejonline.net

(22) صواريخ تضرب قاعدة عسكرية للتحالف في المنطقة الخضراء ببغداد ، قناة الجزيرة الاخبارية ، بتاريخ 2020/2/16م .

(23) بعد قصف معسكر للتحالف .. توعد أمريكي بريطاني و26 قتيلاً لفصائل عراقية بغارة ، قناة الجزيرة الاخبارية ، بتاريخ 2020/3/12م .

(24) الكشف عن تفاصيل القصف على الحدود العراقية السورية ، قناة العالم الاخبارية ، بتاريخ 2020/3/12م .

(25) قصف "التاجي" مجدداً ... وترقب رد أمريكي ، صحيفة (الشرق الأوسط) ، العدد (15083) ، نشرت بتاريخ 2020/3/15م .

(26) رياض الراوي ، البرنامج النووي الإيراني واثره على منطقة الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، دار الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2006 ، ص30 .

(27) فاطمة المعماري ، ماذا لو دخل الاتفاق النووي في أزمة ؟ ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015 ، ص33 .

(*) تتكون أنظمة "باتريوت" من رادارات فائقة التطور ، وصواريخ اعتراض قادرة على تدمير الصواريخ البالستية خلال تحليقها قبل الوصول لأهدافها .

(28) نذر تصعيد وشيك بالعراق بعد نشر أمريكا منظومة باتريوت ، قناة الجزيرة الاخبارية ، بتاريخ 2020/3/31م .

(29) ترمب يحذر إيران من مهاجمة القوات الأمريكية في العراق ، قناة العربية الاخبارية ، بتاريخ 2020/4/1م .

(30) طهران تحذر واشنطن : لا نشن الحروب ولكن سنلقن اولئك الذين يشنون الحروب دروساً ، قناة (BBC) الاخبارية ، بتاريخ 2020/4/2م .

(31) محجوب الزويري ، أمريكا ترامب وسيناريوهات العلاقة مع إيران ، قناة الجزيرة الاخبارية ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://www.aljazeera.net

(32) توفيق شومان ، مواجهة جديدة بين إيران وواشنطن ، جريدة المغرب ، نشرت بتاريخ 2020/1/11م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://ar.lemaghreb.tn

(33) غازي دحمان ، الحرب المستحيلة بين إيران وأمريكا ، مقالة نشرت بتاريخ 2020/1/10م ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع : https://arabi21.com

(34) فاطمة المعماري ، ماذا لو دخل الاتفاق النووي في أزمة ؟ ، مصدر سبق ذكره ، ص34 .